

هجوم ريدينغ يكشف تغلغل التشدد في بريطانيا



متى تنهي لندن خطر التطرف؟

وملاحقة المسؤولين عن احتجاز عبد الحكيم بلحاج وزوجته فاطمة بوشار في تايلاند عام 2004، ضمن عملية خاصة وكالة المخابرات المركزية الأميركية CIA وجهاز الاستخبارات البريطاني MI6.

وأشارت منظمة بريطانية إلى أن بلحاج وزوجته لم يرغباً في الحصول إلا على الاعتذار رسمياً من قبل الحكومة، لكن لندن فضلت دفع هذه المبالغ الهائلة من أموال دافعي الضرائب على الاعتراف رسمياً بدورها في احتجاز الليبيين.

ولا تخفي لندن دعمها لحكومة الوفاق بزعامة فايز السراج في ليبيا الذي تم الكشف في فبراير الماضي أنه وصل إلى باريس بجواز سفر بريطاني في زيارة لم تكن مقررة كما أنه يقضي أغلب أوقات راحته في سكنه اللندني الذي اقتناه ليقضي فيه فترة تقاعده.

وكان الجيش الوطني الليبي اتهم في أبريل 2019 بريطانيا بدعم الميليشيات، فيما يؤكد سياسيون ليبيون على أن لندن لا تزال تراهن على الإسلام السياسي للسيطرة على ليبيا رغم فقدانها للشرعية وانقلابه على نتائج الانتخابات في العام 2014.

وسيكون على الدول الأوروبية الاستعداد لمخاطر التطرف الذي تتسع رقعة نفوذه وتأثيره في ليبيا تحت مظلة حكومة الوفاق المعترف بها دولياً والتي تتخذ من الجماعات المتشددة والمرتبطة أدوات لتأييد حكمها رغم فشلها السياسي والأمني والاقتصادي ونهاية ولايتها الرسمية منذ أكثر من ثلاث سنوات، وفقدانها الشرعية الشعبية والدستورية.

وتعتمد حكومة الوفاق حالياً على الآلاف من المتشددین من فلول القاعدة وداعش والمليشيات الخارجة عن القانون والمهربين إلى جانب أكثر من 15 ألف مرتزق سوري ومرتبطة آخرين من جنسيات مختلفة يتم نقلهم من شمال سوريا إلى طرابلس ومصر.

ويرى المحللون أن بريطانيا تعتبر المتشددین خطراً عليها لكنها لا تعتبرهم خطراً على شعوبهم، لذلك اعتادت على احتضانهم ودعمهم وتمويل تحركاتهم ليخدموا مشاريعها خارج حدودها مثلما يحدث في ليبيا منذ العام 2011 عندما سيطروا على البلاد بعدما تم اعتبارهم ثوراً ضد الاستبداد، في تغاض على جرائمهم المرتكبة في حق الشعب الليبي ودولته ومؤسسته.

ويتابع المحللون أن بريطانيا تعتبر عرابة جماعات الإسلام السياسي في بلدانها، وأنها ارتبطت بعهود ومواقف مع جماعات متشددة على ألا تتعرض لها بالأذى، لافتين إلى أن ما قام به خيرى سعد الله السبت الماضي، وإن كان عملاً إرهابياً إلا أنه لا يحسب على الجماعات المتشددة المتعاونة مع السلطات البريطانية.

بيان اعتذار لما وصفته بـ"إساءة" معاملة عبد الحكيم بلحاج، والذي اختطف في تايلاند عام 2004 ونقل إلى ليبيا حيث تعرض للتعذيب على يد النظام الليبي السابق.

وقالت رئيسة الوزراء البريطانية تريزا ماي في الرسالة الموجهة إلى عبد الحكيم بلحاج وزوجته فاطمة "تعبئة عن حكومة صاحبة الجلالة، أعذر منكما بلا تحفظ"، وأقرت ماي أن "أفعال حكومة المملكة المتحدة ساهمت في اعتقالكما وتسليمكما ومعاناتكما".

وفي أبريل 2019 أكدت صحيفة الغارديان البريطانية أن السلطات البريطانية كشفت لأول مرة أنها أنفقت نحو 11 مليون جنيه إسترليني (أكثر من 14 مليون دولار) على دفع التعويضات

كانت تلك الحادثة إحدى أعنف أعمال التطرف التي عرفتها بريطانيا، ونفذها شاب ولد في مانشستر عام 1994 لأبوين مولودين في ليبيا، كان والده رمضان العبيدي عنصر أمن في عهد النظام السابق، قبل أن ينشق عنه في أوائل التسعينات من القرن الماضي وينضم إلى الجماعة الليبية المقاتلة بزعامة عبد الحكيم بلحاج.

ثم انخرط بعد ذلك المنفذ المذكور في حزب الأمة الذي شكله ناشطون سابقون في الجماعة وعلى رأسهم سامي الساعدي أحد أبرز المتشددین في طرابلس حالياً وعضو دار الإفتاء التابعة للمجلس الرئاسي، قبل أن يعود في العام 2011 إلى طرابلس، ويتسلم منصب المدير الإداري لقوات الأمن المركزي تحت سلطة بارهابيين من تنظيم القاعدة إلى سدة الحكم.

وكان رمضان العبيدي قد حصل على اللجوء السياسي في بريطانيا في العام 1992 وتم تصنيفه لاحقاً على أنه متائر بفكر تنظيم القاعدة، ورغم ذلك كان يمارس نشاطاً دعواً في مسجد ديبديسري الذي كان ابنه سلمان من رواده، كما عرف عنه تأثره بقساوي مفتي طرابلس بعد 2011 الصادق الغرياني وعلاقة الوطيدة بابه الحاصل بدوره على الجنسية البريطانية سهيل الغرياني صاحب قناة "التناصح" التي تمولها قطر وتبث برامجها من تركيا.

وفي يوليو 2019 خضعت حكومة الوفاق للضغوط البريطانية، وسلمت لندن هاشم العبيدي شقيق سلمان، والذي اتهمته المحكمة في فبراير الماضي بالمشاركة في التخطيط والإعداد لهجوم مانشستر، لكن جريمة السبت الماضي جاءت لتعيد فتح ملف العناصر الليبية المتشددة التي أصبحت لها مرجعيات فكرية من داخل منظومة الحكم في طرابلس.

وسبق للحكومة البريطانية أن اعترفت بعد حادثة مانشستر بانها كانت على تواصل بأفراد كانوا عناصر سابقين في تنظيم القاعدة انطلقوا إلى جماعات إسلامية مقاتلة شاركت في أحداث فبراير 2011 في ليبيا، وقالت إن هذه السياسة التي اتبعتها أجهزة الأمن البريطانية عرفت باسم الباب المفتوح، وسمحت لمواطني بريطانيا من أصل ليبي بالعودة إلى ليبيا للمشاركة في القتال خلال الثورة.

وقال عضو البرلمان البريطاني من حزب المحافظين اليستر جيمس في رد على سؤال ما إذا كانت بريطانيا على تواصل مع عناصر متشددة في ليبيا، أن بلاده تواصلت مع العديد آنذاك ومن المرجح أنها تواصلت مع عناصر سابقة في تنظيم القاعدة شاركوا في القتال، مشيراً إلى وجود علاقة تربط بين العناصر التي تواصلت معها بريطانيا وسلمان العبيدي المسؤول عن التفجير الذي أربع بريطانيا.

وفي مايو 2018، كشفت لندن عن التوجه المحتضن للمتشددین عندما خرجت حكومتها للاعتذار بشكل رسمي لعبد الحكيم بلحاج، ونشرت

الحبيب الأسود

● تونس - جاء الهجوم الذي أدى إلى سقوط ثلاثة قتلى وثلاثة جرحى في مدينة ريدينغ البريطانية السبت الماضي، لي طرح من جديد مسألة تعامل الغرب مع المتشددین وأزواجية المعايير التي يعتمدها في تحديد موافقه منهم وعدم انتباهه لخطرها إلا عندما تستهدفه من الداخل.

قبل عام كان الشاب الليبي خيرى سعد الله البالغ من العمر 25 عاماً، يستعد للسفر إلى سوريا عبر تركيا للقتال هناك ضمن الجماعات المسلحة التي ألت السيطرة عليها لمخابرات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

لكن الجهات الأمنية البريطانية اكتشفت ذلك، ومنعت سعد الله من السفر ووضعته تحت رقابتها، إلى أن قام بالهجوم بسكين على مدنيين في متنزه فوربوري غاردينز في مدينة ريدينغ على بعد 60 كلم غرب العاصمة لندن.

وفي 22 مايو 2017، فجر ليبي آخر هو سلمان العبيدي نفسه عند مخرج قاعة كبرى للحفلات، كانت تحيي فيها مغنية البوب الأميركية أريانا غراندي حفلاً موسيقياً. وقتل 22 شخصاً في الاعتداء، بينهم سبعة أطفال، فيما أصيب نحو مئة بجروح.

كانت تلك الحادثة إحدى أعنف أعمال التطرف التي عرفتها بريطانيا، ونفذها شاب ولد في مانشستر عام 1994 لأبوين مولودين في ليبيا، كان والده رمضان العبيدي عنصر أمن في عهد النظام السابق، قبل أن ينشق عنه في أوائل التسعينات من القرن الماضي وينضم إلى الجماعة الليبية المقاتلة بزعامة عبد الحكيم بلحاج.

ثم انخرط بعد ذلك المنفذ المذكور في حزب الأمة الذي شكله ناشطون سابقون في الجماعة وعلى رأسهم سامي الساعدي أحد أبرز المتشددین في طرابلس حالياً وعضو دار الإفتاء التابعة للمجلس الرئاسي، قبل أن يعود في العام 2011 إلى طرابلس، ويتسلم منصب المدير الإداري لقوات الأمن المركزي تحت سلطة بارهابيين من تنظيم القاعدة إلى سدة الحكم.

وكان رمضان العبيدي قد حصل على اللجوء السياسي في بريطانيا في العام 1992 وتم تصنيفه لاحقاً على أنه متائر بفكر تنظيم القاعدة، ورغم ذلك كان يمارس نشاطاً دعواً في مسجد ديبديسري الذي كان ابنه سلمان من رواده، كما عرف عنه تأثره بقساوي مفتي طرابلس بعد 2011 الصادق الغرياني وعلاقة الوطيدة بابه الحاصل بدوره على الجنسية البريطانية سهيل الغرياني صاحب قناة "التناصح" التي تمولها قطر وتبث برامجها من تركيا.

وفي يوليو 2019 خضعت حكومة الوفاق للضغوط البريطانية، وسلمت لندن هاشم العبيدي شقيق سلمان، والذي اتهمته المحكمة في فبراير الماضي بالمشاركة في التخطيط والإعداد لهجوم مانشستر، لكن جريمة السبت الماضي جاءت لتعيد فتح ملف العناصر الليبية المتشددة التي أصبحت لها مرجعيات فكرية من داخل منظومة الحكم في طرابلس.

وسبق للحكومة البريطانية أن اعترفت بعد حادثة مانشستر بانها كانت على تواصل بأفراد كانوا عناصر سابقين في تنظيم القاعدة انطلقوا إلى جماعات إسلامية مقاتلة شاركت في أحداث فبراير 2011 في ليبيا، وقالت إن هذه السياسة التي اتبعتها أجهزة الأمن البريطانية عرفت باسم الباب المفتوح، وسمحت لمواطني بريطانيا من أصل ليبي بالعودة إلى ليبيا للمشاركة في القتال خلال الثورة.

وقال عضو البرلمان البريطاني من حزب المحافظين اليستر جيمس في رد على سؤال ما إذا كانت بريطانيا على تواصل مع عناصر متشددة في ليبيا، أن بلاده تواصلت مع العديد آنذاك ومن المرجح أنها تواصلت مع عناصر سابقة في تنظيم القاعدة شاركوا في القتال، مشيراً إلى وجود علاقة تربط بين العناصر التي تواصلت معها بريطانيا وسلمان العبيدي المسؤول عن التفجير الذي أربع بريطانيا.

وفي مايو 2018، كشفت لندن عن التوجه المحتضن للمتشددین عندما خرجت حكومتها للاعتذار بشكل رسمي لعبد الحكيم بلحاج، ونشرت

مع كل الضجيج العسكري والسياسي والاقتصادي التركي في ليبيا، لم تتحدث أنقرة كثيراً عن القبائل أو مع القوى المركزية فيها، لأنها تعلم أنها ترفض دورها، ولديها تحفظات كبيرة على من مهدوا الأرض لاستعانتها، قد تكون هناك صلة بين بعض القبائل وحكومة الوفاق في طرابلس، لكنها تقوم على جملة من المصالح المؤقتة ولم ترق إلى مستوى التحالف السياسي.

تعمدت حكومة السراج والتحالف الميليشيائي الواسع الذي تضمه توسيع نطاق الخروقات في الجسم القبائلي في ليبيا، غير أنهم لم يتمكنوا من تحقيق أهدافهم، إلا في الحدود الدنيا، وبقيت المسببة الكبيرة المؤثرة محافظة على قوامها، قد تكون هناك عناصر انضمت للوفاق على أساس انتهائي، غير أنها بقيت ملفوفة من مجتمعها، والذي يستعد للقيام بتحركات قادرة على تغيير الموازين. حاولت قطر وتركيا والإخوان استقطاب عناصر قبلية تقوم بدور التشويش على التحركات المصرية، ورتبوا لقاءات محدودة للبعض، وأغروا آخرين بقاسم شيء من النفوذ، لكنهم لم يتمكنوا من تحقيق أغراضهم، وعملوا بعيداً عنهم، ولجأوا إلى عناصر قبلية لديها استعداد للتعاون مضطراً، أو ساعية للحصول على مكاسب لحظية، أو لتحاكي مشكلات جهوية.

في كل الأحوال لم يكن دور القبيلة مضمناً لدى تركيا وأعاونها، وتدخلها السافر ينطوي على رغبة تعمل على تآكل هذا الدور في المستقبل، لأنه سوف يظل شوكية في حلقتها، وما لم يتم كسرها لن تقوم لها قائمة في ليبيا، وجزء من تفسير اللجوء إلى المرتزقة نزع الدسم الذي تحمله القبائل في الحل والعقد، وإعادة توبيخ الخارطة المجتمعية دون هذا الكون.

مارد القبائل الليبية سلاح القاهرة لدحر أنقرة

مجلس مشايخ وأعيان ليبيا يدعم خطوات مصر

العسكرية، والحفاظ على الثروات النفطية والغازية التي تقع معظمها في الأراضي التي تقطن فيها، ربما تشتت أو تشرد البعض من الأفراد، غير أن الغالبية لا تزال قابضة على جمر القبيلة التي حاولت الميليشيات المسلحة والإرهابيين جررها إلى مستنقعاتهم ونفتيت وحدتهم التقليدية.

لدى العدد الكبير من القبائل الليبية توصيفات دقيقة للأزمة، ومعلومات موثقة عن الجرائم التي ارتكبت وإسبب ومتى ومن خطاها ومن نفذوا ولماذا؟ وتجر السلسلة معها ملفات تصل إلى درجة أن هناك قوائم تتضمن أسماء من أقدموا على التصفيات والمجازر الجماعية والفردية في مناطق مختلفة، انتظارا ليوم يتعين فيه الحساب، وفقاً للأعراف، فالمسألة دقيقة وعميقة، ويصعب مرورها، وإن كان يلفها الصمت الآن فهذا لأسباب تكتيكية، وهي من الجرائم التي لن تسقط بالتقادم.

رغم الضجيج العسكري التركي في ليبيا، أنقرة لم تتحدث عن القبائل لأنها تعلم أنها ترفض دورها، ولديها تحفظات كبيرة على من مهدوا الأرض لاستعانتها، قد تكون هناك صلة بين بعض القبائل وحكومة الوفاق في طرابلس، لكنها تقوم على جملة من المصالح المؤقتة ولم ترق إلى مستوى التحالف السياسي.

تعمدت حكومة السراج والتحالف الميليشيائي الواسع الذي تضمه توسيع نطاق الخروقات في الجسم القبائلي في ليبيا، غير أنهم لم يتمكنوا من تحقيق أهدافهم، إلا في الحدود الدنيا، وبقيت المسببة الكبيرة المؤثرة محافظة على قوامها، قد تكون هناك عناصر انضمت للوفاق على أساس انتهائي، غير أنها بقيت ملفوفة من مجتمعها، والذي يستعد للقيام بتحركات قادرة على تغيير الموازين. حاولت قطر وتركيا والإخوان استقطاب عناصر قبلية تقوم بدور التشويش على التحركات المصرية، ورتبوا لقاءات محدودة للبعض، وأغروا آخرين بقاسم شيء من النفوذ، لكنهم لم يتمكنوا من تحقيق أغراضهم، وعملوا بعيداً عنهم، ولجأوا إلى عناصر قبلية لديها استعداد للتعاون مضطراً، أو ساعية للحصول على مكاسب لحظية، أو لتحاكي مشكلات جهوية.

في كل الأحوال لم يكن دور القبيلة مضمناً لدى تركيا وأعاونها، وتدخلها السافر ينطوي على رغبة تعمل على تآكل هذا الدور في المستقبل، لأنه سوف يظل شوكية في حلقتها، وما لم يتم كسرها لن تقوم لها قائمة في ليبيا، وجزء من تفسير اللجوء إلى المرتزقة نزع الدسم الذي تحمله القبائل في الحل والعقد، وإعادة توبيخ الخارطة المجتمعية دون هذا الكون.

تعمدت حكومة السراج والتحالف الميليشيائي الواسع الذي تضمه توسيع نطاق الخروقات في الجسم القبائلي في ليبيا، غير أنهم لم يتمكنوا من تحقيق أهدافهم، إلا في الحدود الدنيا، وبقيت المسببة الكبيرة المؤثرة محافظة على قوامها، قد تكون هناك عناصر انضمت للوفاق على أساس انتهائي، غير أنها بقيت ملفوفة من مجتمعها، والذي يستعد للقيام بتحركات قادرة على تغيير الموازين. حاولت قطر وتركيا والإخوان استقطاب عناصر قبلية تقوم بدور التشويش على التحركات المصرية، ورتبوا لقاءات محدودة للبعض، وأغروا آخرين بقاسم شيء من النفوذ، لكنهم لم يتمكنوا من تحقيق أغراضهم، وعملوا بعيداً عنهم، ولجأوا إلى عناصر قبلية لديها استعداد للتعاون مضطراً، أو ساعية للحصول على مكاسب لحظية، أو لتحاكي مشكلات جهوية.

في كل الأحوال لم يكن دور القبيلة مضمناً لدى تركيا وأعاونها، وتدخلها السافر ينطوي على رغبة تعمل على تآكل هذا الدور في المستقبل، لأنه سوف يظل شوكية في حلقتها، وما لم يتم كسرها لن تقوم لها قائمة في ليبيا، وجزء من تفسير اللجوء إلى المرتزقة نزع الدسم الذي تحمله القبائل في الحل والعقد، وإعادة توبيخ الخارطة المجتمعية دون هذا الكون.

تعمدت حكومة السراج والتحالف الميليشيائي الواسع الذي تضمه توسيع نطاق الخروقات في الجسم القبائلي في ليبيا، غير أنهم لم يتمكنوا من تحقيق أهدافهم، إلا في الحدود الدنيا، وبقيت المسببة الكبيرة المؤثرة محافظة على قوامها، قد تكون هناك عناصر انضمت للوفاق على أساس انتهائي، غير أنها بقيت ملفوفة من مجتمعها، والذي يستعد للقيام بتحركات قادرة على تغيير الموازين. حاولت قطر وتركيا والإخوان استقطاب عناصر قبلية تقوم بدور التشويش على التحركات المصرية، ورتبوا لقاءات محدودة للبعض، وأغروا آخرين بقاسم شيء من النفوذ، لكنهم لم يتمكنوا من تحقيق أغراضهم، وعملوا بعيداً عنهم، ولجأوا إلى عناصر قبلية لديها استعداد للتعاون مضطراً، أو ساعية للحصول على مكاسب لحظية، أو لتحاكي مشكلات جهوية.

في كل الأحوال لم يكن دور القبيلة مضمناً لدى تركيا وأعاونها، وتدخلها السافر ينطوي على رغبة تعمل على تآكل هذا الدور في المستقبل، لأنه سوف يظل شوكية في حلقتها، وما لم يتم كسرها لن تقوم لها قائمة في ليبيا، وجزء من تفسير اللجوء إلى المرتزقة نزع الدسم الذي تحمله القبائل في الحل والعقد، وإعادة توبيخ الخارطة المجتمعية دون هذا الكون.

في كل الأحوال لم يكن دور القبيلة مضمناً لدى تركيا وأعاونها، وتدخلها السافر ينطوي على رغبة تعمل على تآكل هذا الدور في المستقبل، لأنه سوف يظل شوكية في حلقتها، وما لم يتم كسرها لن تقوم لها قائمة في ليبيا، وجزء من تفسير اللجوء إلى المرتزقة نزع الدسم الذي تحمله القبائل في الحل والعقد، وإعادة توبيخ الخارطة المجتمعية دون هذا الكون.

في كل الأحوال لم يكن دور القبيلة مضمناً لدى تركيا وأعاونها، وتدخلها السافر ينطوي على رغبة تعمل على تآكل هذا الدور في المستقبل، لأنه سوف يظل شوكية في حلقتها، وما لم يتم كسرها لن تقوم لها قائمة في ليبيا، وجزء من تفسير اللجوء إلى المرتزقة نزع الدسم الذي تحمله القبائل في الحل والعقد، وإعادة توبيخ الخارطة المجتمعية دون هذا الكون.

في كل الأحوال لم يكن دور القبيلة مضمناً لدى تركيا وأعاونها، وتدخلها السافر ينطوي على رغبة تعمل على تآكل هذا الدور في المستقبل، لأنه سوف يظل شوكية في حلقتها، وما لم يتم كسرها لن تقوم لها قائمة في ليبيا، وجزء من تفسير اللجوء إلى المرتزقة نزع الدسم الذي تحمله القبائل في الحل والعقد، وإعادة توبيخ الخارطة المجتمعية دون هذا الكون.

في كل الأحوال لم يكن دور القبيلة مضمناً لدى تركيا وأعاونها، وتدخلها السافر ينطوي على رغبة تعمل على تآكل هذا الدور في المستقبل، لأنه سوف يظل شوكية في حلقتها، وما لم يتم كسرها لن تقوم لها قائمة في ليبيا، وجزء من تفسير اللجوء إلى المرتزقة نزع الدسم الذي تحمله القبائل في الحل والعقد، وإعادة توبيخ الخارطة المجتمعية دون هذا الكون.

بالتزامن مع ما تروجه أنقرة لانتصارات عسكرية حققتها في الأشهر الأخيرة حكومة الوفاق في ليبيا، دخلت عوامل جديدة بإمكانها أن تقلب الطاولة وتعيد ترتيب موازين القوى. وفي هذا السياق جاء إعلان الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الذي ترك الباب مفتوحاً للتدخل العسكري في ليبيا. دور مصري يراهن على دور القبائل التي ثمنت الخطوة كونها ترفض أي غزو تركي لبلدها الغارق منذ قرابة عقد في فوضى الميليشيات.

تنتمي إلى القبائل المعروفة بالولاء للوطن والإخلاص له، وعندما تقوم بالتنسيق والتعاون مع مصر فهي تدافع عن مصالح ووطنها أولاً.

تتسلح مصر في هذه الخطوة بتاريخ طويل من العلاقات والمصاهرات مع ليبيا، فهناك الملايين من ذوي الجذور المشتركة، يعيشون على الجانبين، وهناك من استقروا هنا أو هناك منذ عشرات السنين، بل أيضاً إن هناك مسؤولين كباراً في مصر ينحدرون من ليبيا والعكس صحيح، ناهيك عن التمازج الثقافي، والدور الذي قامت به القاهرة في تأسيس نواة الجيش الليبي منذ عقود، وهو الواقع الذي لا ينكره الكثير من القيادات الوطنية، التي تشتربت بالعسكرية المصرية، وجعلتها قريبة من أركانها في الشرق والغرب.

مخطئ من يعتقد أن الحضور المصري يقتصر على الشرق، بل هو ممتد إلى الغرب والجنوب أيضاً، والتحركات التي جرى القيام بها في أوقات عدة لم تفرق بين القبائل على هذه المستويات، وكانت يوماً هناك رؤية ردها مسؤولون في مصر لشرحية من الليبيين أن القبائل هي صام الأمان والورقة التي تستطيع مناظرة كل الأوراق الأخرى، فهي موجودة في المؤسسة العسكرية وعلى جوانب السياسة الممتدة.

انتهبت القاهرة للقبائل مبكراً لهذه الزوايا المتشابكة، وتعاملت معها وراعت المكونات الاجتماعية وخصوصيتها في ليبيا، وهي نقطة تميز عن الخصوم القاهرة الذين أنكروها، لأنهم لا يعرفون جيداً دورها المؤثر في الأحداث التاريخية، وحاولوا تشكيل واقع اجتماعي يعيد عنها بقدر الإمكان، فعدد كبير من المنتسبين لحكومة الوفاق والمستثمرين في الميليشيات المسلحة بعيدون عن فكرة الثوابت القبلية التي تستند على أعراف وتقاليد ومقومات يصعب التنصل منها، وعملوا على تهيشها والنأي عن توظيفها بصورة إيجابية.

انتهبت القاهرة للقبائل مبكراً لهذه الزوايا المتشابكة، وتعاملت معها وراعت المكونات الاجتماعية وخصوصيتها في ليبيا، وهي نقطة تميز عن الخصوم القاهرة الذين أنكروها، لأنهم لا يعرفون جيداً دورها المؤثر في الأحداث التاريخية، وحاولوا تشكيل واقع اجتماعي يعيد عنها بقدر الإمكان، فعدد كبير من المنتسبين لحكومة الوفاق والمستثمرين في الميليشيات المسلحة بعيدون عن فكرة الثوابت القبلية التي تستند على أعراف وتقاليد ومقومات يصعب التنصل منها، وعملوا على تهيشها والنأي عن توظيفها بصورة إيجابية.

انتهبت القاهرة للقبائل مبكراً لهذه الزوايا المتشابكة، وتعاملت معها وراعت المكونات الاجتماعية وخصوصيتها في ليبيا، وهي نقطة تميز عن الخصوم القاهرة الذين أنكروها، لأنهم لا يعرفون جيداً دورها المؤثر في الأحداث التاريخية، وحاولوا تشكيل واقع اجتماعي يعيد عنها بقدر الإمكان، فعدد كبير من المنتسبين لحكومة الوفاق والمستثمرين في الميليشيات المسلحة بعيدون عن فكرة الثوابت القبلية التي تستند على أعراف وتقاليد ومقومات يصعب التنصل منها، وعملوا على تهيشها والنأي عن توظيفها بصورة إيجابية.

انتهبت القاهرة للقبائل مبكراً لهذه الزوايا المتشابكة، وتعاملت معها وراعت المكونات الاجتماعية وخصوصيتها في ليبيا، وهي نقطة تميز عن الخصوم القاهرة الذين أنكروها، لأنهم لا يعرفون جيداً دورها المؤثر في الأحداث التاريخية، وحاولوا تشكيل واقع اجتماعي يعيد عنها بقدر الإمكان، فعدد كبير من المنتسبين لحكومة الوفاق والمستثمرين في الميليشيات المسلحة بعيدون عن فكرة الثوابت القبلية التي تستند على أعراف وتقاليد ومقومات يصعب التنصل منها، وعملوا على تهيشها والنأي عن توظيفها بصورة إيجابية.

انتهبت القاهرة للقبائل مبكراً لهذه الزوايا المتشابكة، وتعاملت معها وراعت المكونات الاجتماعية وخصوصيتها في ليبيا، وهي نقطة تميز عن الخصوم القاهرة الذين أنكروها، لأنهم لا يعرفون جيداً دورها المؤثر في الأحداث التاريخية، وحاولوا تشكيل واقع اجتماعي يعيد عنها بقدر الإمكان، فعدد كبير من المنتسبين لحكومة الوفاق والمستثمرين في الميليشيات المسلحة بعيدون عن فكرة الثوابت القبلية التي تستند على أعراف وتقاليد ومقومات يصعب التنصل منها، وعملوا على تهيشها والنأي عن توظيفها بصورة إيجابية.

انتهبت القاهرة للقبائل مبكراً لهذه الزوايا المتشابكة، وتعاملت معها وراعت المكونات الاجتماعية وخصوصيتها في ليبيا، وهي نقطة تميز عن الخصوم القاهرة الذين أنكروها، لأنهم لا يعرفون جيداً دورها المؤثر في الأحداث التاريخية، وحاولوا تشكيل واقع اجتماعي يعيد عنها بقدر الإمكان، فعدد كبير من المنتسبين لحكومة الوفاق والمستثمرين في الميليشيات المسلحة بعيدون عن فكرة الثوابت القبلية التي تستند على أعراف وتقاليد ومقومات يصعب التنصل منها، وعملوا على تهيشها والنأي عن توظيفها بصورة إيجابية.

انتهبت القاهرة للقبائل مبكراً لهذه الزوايا المتشابكة، وتعاملت معها وراعت المكونات الاجتماعية وخصوصيتها في ليبيا، وهي نقطة تميز عن الخصوم القاهرة الذين أنكروها، لأنهم لا يعرفون جيداً دورها المؤثر في الأحداث التاريخية، وحاولوا تشكيل واقع اجتماعي يعيد عنها بقدر الإمكان، فعدد كبير من المنتسبين لحكومة الوفاق والمستثمرين في الميليشيات المسلحة بعيدون عن فكرة الثوابت القبلية التي تستند على أعراف وتقاليد ومقومات يصعب التنصل منها، وعملوا على تهيشها والنأي عن توظيفها بصورة إيجابية.

انتهبت القاهرة للقبائل مبكراً لهذه الزوايا المتشابكة، وتعاملت معها وراعت المكونات الاجتماعية وخصوصيتها في ليبيا، وهي نقطة تميز عن الخصوم القاهرة الذين أنكروها، لأنهم لا يعرفون جيداً دورها المؤثر في الأحداث التاريخية، وحاولوا تشكيل واقع اجتماعي يعيد عنها بقدر الإمكان، فعدد كبير من المنتسبين لحكومة الوفاق والمستثمرين في الميليشيات المسلحة بعيدون عن فكرة الثوابت القبلية التي تستند على أعراف وتقاليد ومقومات يصعب التنصل منها، وعملوا على تهيشها والنأي عن توظيفها بصورة إيجابية.

انتهبت القاهرة للقبائل مبكراً لهذه الزوايا المتشابكة، وتعاملت معها وراعت المكونات الاجتماعية وخصوصيتها في ليبيا، وهي نقطة تميز عن الخصوم القاهرة الذين أنكروها، لأنهم لا يعرفون جيداً دورها المؤثر في الأحداث التاريخية، وحاولوا تشكيل واقع اجتماعي يعيد عنها بقدر الإمكان، فعدد كبير من المنتسبين لحكومة الوفاق والمستثمرين في الميليشيات المسلحة بعيدون عن فكرة الثوابت القبلية التي تستند على أعراف وتقاليد ومقومات يصعب التنصل منها، وعملوا على تهيشها والنأي عن توظيفها بصورة إيجابية.

انتهبت القاهرة للقبائل مبكراً لهذه الزوايا المتشابكة، وتعاملت معها وراعت المكونات الاجتماعية وخصوصيتها في ليبيا، وهي نقطة تميز عن الخصوم القاهرة الذين أنكروها، لأنهم لا يعرفون جيداً دورها المؤثر في الأحداث التاريخية، وحاولوا تشكيل واقع اجتماعي يعيد عنها بقدر الإمكان، فعدد كبير من المنتسبين لحكومة الوفاق والمستثمرين في الميليشيات المسلحة بعيدون عن فكرة الثوابت القبلية التي تستند على أعراف وتقاليد ومقومات يصعب التنصل منها، وعملوا على تهيشها والنأي عن توظيفها بصورة إيجابية.



محمد أبو الفضل كاتب مصري

● القاهرة - لم يلفت كثيرون خارج ليبيا للدور الوزان والمهم الذي يمكن أن تقوم به القبائل في الأزمة التي تعصف ببلدهم، ربما تجاهلها البعض عن قصد أو جهل، لكنها في النهاية سوف تصبح ورقة محورية في كثير من التفاعلات على الساحة الليبية.

ومرجح أن تقوم القبائل بدور مفصلي في التطورات المقبلة، وبدات علامات دورها تتجلى خلال الأيام الماضية، وهناك المزيد الذي ينتظرها الفترة المقبلة، فقد وجدت أن الصمت أكثر من اللازم ستكون عواقبه أشد وطأة.

رفض الغزو التركي

أعلن مجلس مشايخ وأعيان ليبيا الأحد بعد إعلان سابق لمشايخ قبائل ترهونة، تمنيته لدور القاهرة في الأزمة، وأكد دعمه لخطاب الرئيس عبدالفتاح السيسي الذي اتهم السبت في المنطقة العسكرية الغربية، بحضور عدد من ممثلي مشايخ القبائل الليبية، بشأن

البيات التعامل مع الأزمة والخطوات المبرم التي رسمها على الأرض، وبدا من خطاب السيسي ورد فعل مجلس أعيان ليبيا وقبائل ترهونة وغيرهم أنهم مفعمون بالرسائل السياسية والعسكرية، وعلى درجة عالية من الانسجام في رفض التوجهات التركية.

ويشير استعداد مصر لتسليح وتدريب شباب القبائل إلى اعترافها بالدور الحيوي الذي يمكن أن يقوم به هؤلاء لاحقاً، ومدى قدرتهم على تغيير الكثير من المواقف التي حاولت إخراجهم من المشهد العام في طرابلس، وتصوير الأمر على أنه مستند في يد التحالف الذي تقوده تركيا، ويتكون من موزايك عسكري الوانه الرئيسية مستوردة من الخارج بالكامل.

ولذلك لا تعرف المعاني التي تنطلق منها القبائل، أو تلتزم بمجموعة من الثوابت والمحددات حافظت على وجودها طوال الوقت في قلب المعادلة الليبية، ومكنت العقيد الليبي الراحل معمر القذافي من الاستمرار في السلطة لأربعة عقود متواصلة، حيث وضع رزمة من التوازنات مكنته في النهاية من الاستمرار ومواجهة عواصف مريرة.

تريد القاهرة أن ترفع الغطاء عن حكومة الوفاق ودور العناصر الأجنبية التي تقاوت معها، وتخبث أن تركيا تعمل بمساعدة جماعات غير ليبية وغير شرعية، وجاءت لتغزو واحتل وتمعن في تفكيك الروابط الاجتماعية للدولة، بينما مصر تستند على عناصر وطنية

صمت صوت القبائل في بعض الأحيان، تجنباً للدخول في مناوشات لا طائل منها، وقد تستنزف قوتها، وتحاشي مزيد من الفتنة، وثقة في أن المفاصل التي تمتلكها ستجبر القوى المخترطة في الصراع على اللجوء إليها، لأن غالبية هذه القوى بلا وزن اجتماعي حقيقي، وبغضها التعويل كثيراً على القبائل، وفشلت في الاستفادة منها جيداً على مدار محطات الصراع، فالقبائل العربية تعرف جغرافياً وسياسة ليبيا، وتعرف العوامل التي تؤثر فيها وتلك التي تستطيع الحسم في لحظات معينة.

يقع على عاتق القبائل الدور المهم في الحفاظ على الجسم الرئيس للمؤسسة

صمت صوت القبائل في بعض الأحيان، تجنباً للدخول في مناوشات لا طائل منها، وقد تستنزف قوتها، وتحاشي مزيد من الفتنة، وثقة في أن المفاصل التي تمتلكها ستجبر القوى المخترطة في الصراع على اللجوء إليها، لأن غالبية هذه القوى بلا وزن اجتماعي حقيقي، وبغضها التعويل كثيراً على القبائل، وفشلت في الاستفادة منها جيداً على مدار محطات الصراع، فالقبائل العربية تعرف جغرافياً وسياسة ليبيا، وتعرف العوامل التي تؤثر فيها وتلك التي تستطيع الحسم في لحظات معينة.

يقع على عاتق القبائل الدور المهم في الحفاظ على الجسم الرئيس للمؤسسة

دور مفصلي على عاتق القبائل